چورچ وسوف

الحب فن

روشتة الحب السعيد

عبدالله كشك



دار الشريف للنشر والتوزيع
طنطا - مصر
ص.ب ٤٩٣ الرقم البريدي ٣١١١١
ت ، ف : ٠٤٠/٥٦١١٧٢٧
محمول ٠١٠/٥٦٣٧٦٣٢
بريد اليكتروني
Dar-Elsherif@hotmail.com:
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠١/١٥٥١٤

مقدمة

نظرت في أغاني المطر الشاب سلطان الطرب جورج وسوف فوجدت فيها روشتة الحب السعيد تحوي في طيتها هذه الكلمات وأكثر

حبيبتي.....حياتي ومهجة قلبي ،حبيبتي الغاليةيامن جعلتها تحكم قلبي ، وتتأمر على فؤادي ، ابعث اليك بهذه الرسالة محملة بشكواي منك إليك حياتي .... اتعلمين أنني زرعت حبنا الطاهر ورويته بماء الاخلاص ، وشمس الوفاء ... أتعلمين أن حبي في بداية نشأته ، فيا عزيزتي ، لا تقتلي تلك الريحانة التي تعطر حبنا ، لا تحاولي اجتثاث عروق المحبة التي بيننا ، لا تطيلي في هجرك ، فأنا أريد أن ترافقيني في كل حياتي ، أريد أن اجعلك أمامي ، اجعل شعاع وجهك نورا لظلمات حياتي ، وعيناك انيس وحدتي

حبيبتي ... لقد نسجت لصورتك بروازا من ضلوعي ، وجعلت عيوني لها حرسا ، وقلبي لها خادما

حبيبتي ... لو حاولت أن اصف لك ما بقلبي من حب لنفذت جميع أوراق العالم ، فيا حبيبتي أنت بالنسبة لي كل شئ في حياتي ، أنت عمري ومستقبلي وحاضري وأحلامي ، فأنا وأنت يا حبيبتي جسدان في روح واحدة ، وثقي ثقة تامة أنني لا استطيع مخاصمتك ، أو الابتعاد عنك ،أتعلمين لماذا ؟

لانك نفسي ، ومن يستطيع أن يستغني عن نفسه

أني آمل أن يكون حبك لي بنفس اسم صافيا طاهرا يستلهم الصفاء من وجهك الوضاء

اني لأتمنى أن أكون من المحظوظين في هذه الدنيا كي استظل بحبك ، وأنعم بكرمك ، فيا حبيبتي لا تبخلي علي بالسعادة ، فسعادتي ملك يديك ، فابعثي لي بسعادتي ، فلا تحرميني من حنانك ، واعلمي أني انتظر جوابك على احر من الجمر والسلام

باسم الحب الجميل

باسم الحب الجميل

باسم الحب الجميل ...

باسم العمر ئلي بينا ...

وعشان مليون دليل متضيعش ئلي بينا ...

بنا حكيات كتيرة

وسنين وحب وحنان ...

ولكان في بنا حيرة ولا فرقنا الزمان ...

باسم الحب تسمحني ياما علمني الهوى ..

أنا لو الزمن جرحني كلمة منك دوا ..

روحي وقلبي حيارى ...

وعن الليل سهارى ...

مش عيزين أمارة ياواد خلاص أمانة ...

بنا حكيات كتيرة وسنين..

وحب وحنان ...

ولكان في بنا حيرة ولا فرقنا الزمان ...

وإن في يوم بعدنا لحظة الشوق يوصل مابينا ...

باسم الحب الجميل

باسم الحب الجميل ... باسم العمر ئلي بينا ...

فاكر يوم متقبلنا دابو قلوبنا سوى ....

وراحت نظرة عيونا يومها قلبي إرتوا ...

ومشيت ئلي أنا حسيتة ....

فرحان وحبيبي لقيته ...

الحلم ئلي تمنيته جمع في يوم مابينا ....

بنا حكيات كتيرة

وسنين وحب وحنان ...

ولكان في بنا حيرة ولا فرقنا الزمان ...

وإن في يوم بعدنا

لحظة الشوق يوصل مابينا ...

باسم الحب الجميل

باسم الحب الجميل ...

باسم العمر ئلي بينا ...

صعب علينا ونحن الشباب الصغير أن ندرك كل معاني الأشياء التي نمر بها في واقعا الذي نعيشه الإدراك الصحيح ... فتختلط علينا الأمور وتتضارب أفكارنا إلي أن يصل بنا الأمر إلي فقدان معاني الأشياء وتصبح الحياة بلا معني .. بلا هوية .. بلا هدف . ... نفتقد كل من حولنا . ... الأم مشغولة بالبيت .. والنظافة .. وتدبير شئون المنزل ... الأب مشغول ليلا ونهارا بعمله ... أصبح لا وقت لأبناء هما بحجة توفير الاستقرار والرعاية المادية لهما ... نسيا أن الرعاية النفسية

والاستقرار العاطفي هو الأهم ... هو الأبقي . ... نسيا أن الاهتمام الحقيقي بأبناء هما هو الاهتمام النفسي ... الاهتمام العقلي والفكري . ... إن عدم احترام الآباء لعقول أبناءهم ... ونظرتهم لهم علي أنهم دائما أطفال هو السبب الرئيسي المباشر في هروب هؤلاء الأبناء .

... إنهم يهربون لا بأجسادهم .. بل بعقولهم .. بروحهم .. بمشاعرهم

... إنه الهروب النفسي .. أشد وأسوأ أنواع الهروب

... إنه " الحب الأول "

أو بالمعني الصحيح له ... حب المراهقة ... أو ... حب علي ورق سليوفان ...

الذي يلجأ إليه الشباب للهروب من واقعهم الأليم ليحلقوا في سماء الخيال الجميل .

فتشعر الفتاة أنها مرغوبة ... محبوبة ... هناك من يشعرها بجمالها ورقتها وأنوثتها وعذوبتها ... بعد أن كانت تشعر في منزلها أنها لا شيي .. ووالديها مازالوا ينظرون عليها نظرة تدل علي أنها دائما طفلة لا تكبر .. لا تتغير .

أما الشاب فيشعر أنه أصبح رجلا كبيرا يوجد من هم مسئولين منه ... لم يعد هذا الفتي الصغير المسؤول من والدته :

إن الأسر التي تصرخ وتعاني من الحب الأول ومشاكله هم أول المسؤولين عنه ... هم الذين وضعوا ـ وبطريق غير مباشر ـ بذرته في نفوس أبناءهم الصغار لتترعرع هذه البذرة وتصل إلي قمة نموها في سن المراهقة ... السن التي يكبر فيها الصغير .

إن (الحب الأول) في حد ذاته ليس حبا بالمعني المفهوم لدينا للحب ... بل إنها مشاعر عابرة تمر مرور الكرم في حياة الإنسان وتترك لديه خبرة ... أي أن الحب الأول لا يزيد في ذاته عن كونه تجربة .

نعم ... تجربة ... أو بمعني أصح أهم وأصعب تجربة في حياة الإنسان ... فهي تؤثر بعد زوالها وانتهائها سواء بالنجاح أو الفشل علي سلوك الإنسان ومشاعره وعواطفه تجاه الآخرين .

وقد أكدت الأبحاث والدراسات الخاصة بهذا الموضوع أن حوالي

تسعين بالمائة من حالات الحب الأول دائما ما تنتهي بالفشل .

ويرجع هذا الفشل إلي أسباب كثيرة جدا منها الظروف الاقتصادية التي لا تسمح لأي شاب صغير في سن المراهقة بأن يبلور هذا الحب في بلورته الاجتماعية المتعارف عليها ـ الزواج ـ ... كما أن التغير العاطفي والفكري أيضا يقفان حائلا منيعا دون نجاح هذا الحب .

لا أعلم لماذا أسميه حب حتى الآن ... وبما هذه المشاعر هي أول مشاعر تجتاح حياة الشاب أو الفتاة بقوة وعنف . ربما لأن هذه المشاعر هي أول مشاعر تهتز لها أوتار القلب وينفعل معها الوجدان . ربما لأن هذه المشاعر هي المشاعر التي تنتشلنا من الواقع الأليم المرير إلي دنيا الخيال .

ربما ... ولا أعلم ماذا هناك غير ذلك .

ولكن كل هذا وغيره لا يعطي لأحد الحق في أن يسمي هذه المشاعر أو هذه التجربة حب ... لأن الحب ليس هذا ... إنه اسمي من ذلك بكثير .

يمكن أن نتخيله معا من كلمات شاعرنا المحبوب

(فاروق جويدة)

عندما قال

" في رحاب الحب " :

جعلتك كعبة في الأرض يأتي

إليك الناس من كل البقاع

وصغت هواك للدنيا نشيدا

تراقص حاليا مثل الشعاع

وكم ضمتك عيناك اشتياقا

وكم حملتك في شوق ذراعي

وكم هامت عليك ظلال قلبي

وفي عينيك كم سجت شراعي

رجعت لكعبتي فوجدت قبرا

وزهرا حوله تلهو الأفاعي

عبدتك في الهوى زمنا طويلا

وصرت اليوم أهرب من ضياعي

(٢)

وقد ناقشت الكثير من الأعمال الدرامية موضوع الحب الأول بوجهيه ــ أي الحب الأول الناجح والحب الأول الفاشل ـ وأثبتت هذه الأعمال للناس أنه لا يوجد حب أول وحب أخير ... بل إنه يوجد حب حقيقي وحب وحيد .

وإذا نظرنا إلي فكرة " الحب الأول الفاشل " طبعا نستطيع وقتها أن نتذكر فورا القصة الخالدة لإحسان عبد القدوس ألا وهي (الوسادة الخالية)

... وقد كان استهل هذه الرواية بمقولة : " في حياة كل من وهم كبير يسمي الحب الأول .. لا تصدق هذا الوهم ... إن حبك الأول هو حبك الأخير " .

لا نستطيع أن ننسي بطلي الرواية (سميحة وصلاح) اللذان تقابلا صدفة وأحبا بعضهما البعض وهما لا يزالان طالبان بالمدرسة الثانوية ... أحلام كثيرة وآمال كبيرة صاحبت حبهم البري الطاهر ... عاشا معاني دنيا الخيال ... حلقا في سماء الحب وكانا قد اتخذا

موضع قريب في صحراء مصر الجديدة عشا لهما لا يرضيان بغيره ولا يستريحان إلا فيه ولا تحلو لهما النجوى إلا فوق رماله ... في عشهما الهادي الجميل تعلما معا أصول الغرام الشريف وإستهجا معا الحروف الأولي للحب البري .. تعلمت سميحة علي يد صلاح معني القبلة وعرفت أنها دوار لذيذ أحست به .. بل إنها ضربات راقصة يضربها قلبها ونشوة هادئة أنعشت أعصابها ... كانت قبلتهما لحنا كاملا تعزفه الشفاه .

أما صلاح فقد تعلم علي يد سميحة كيف يكون رجلا مسئولا واعيا ... كان حبه الأول حبا طاهرا عفيفا رفعه عن الأرض التي كان يعيش عليها مع زملاءه الطلبة

... أصبح إنسانا غير الذي يعرفه زملاءه .. لم يعد يشاركهم هذرهم الصاخب ولم يعد يبادلهم هذه الألفاظ الجارحة كما كان يفعل سابقا ... لقد أصبح صلاح إنسانا جديدا ...كان يفكر بها بالنهار ويحلم بها بالليل ... كان يتخيلها معه في كل وقت .. وهو يمشي فيتأنق في مشية .. وهو يفتح دولاب ملابسة فينظمه بذوقها ... وهو يكتب دروسه فيحسن خطه وكأنه يكتب خطابا غراميا لها

... كان يتخيل وجهها الجميل علي الوسادة الخالية التي بجانبه فيغمض عينيه ويأخذ الوسادة بين ذراعية ويلصق بها شفتيه ويقبل الوسادة الخالية .

وفي يوم من الأيام وبينها وهما جالسان في أحضان بعضهما البعض في عشهما الهادي ... فإذا به يخرج من جيبه دبلتان إحداهما مكتوب عليه (سميحة ١٥ـ ٦) والأخرى (صلاح ١٥ ـ ٦) وكان هذا هو تاريخ أول لقاء لهما ... وألبسا بعضهما الدبل الفضة وهما مقتنعان بأنهما وبهذه الطريقة قد تزوجا أمام الله .
ولكن تأتي الرياح دائما بما لا تشتهي السفن فإذا بصلاح غارق في أحلامه وأوهامه فإنه يفيق علي أبشع وأمر حقيقة يواجهها في حياته ألا وهي خطبة سميحة ... نعم فقد خطبت لطبيب شاب يدعي

(فؤاد عزمي) ولم تستطع أن تتملص من هذا العريس مثلما فعلت مع من سبقوه واستسلمت لأمر والديها وخطبت له ... أما صلاح فعندما علم بهذا الخبر أصبح مثل المجنون أو كالطائر المذبوح الذي يرقص رقصة الموت.. لم يفكر في شيي سوي أن سميحة هذه حقه وها قد سلب منه هذا الحق فعليه أن يأخذه هو بالقوة فلا يبقي لها ولأهلها سوي أن يأتوا إليه راكعين متوسلين إليه أن يتزوجها.. وبالفعل شرع في تنفيذ خطته الشريرة عندما كانت معه في عشهما الهادي .. فإذ به فجأة ينقض بشفتيه فوق شفتيها كأنه يريد أن يمزقهما عن وجهه .. أما هي فقد ذعرت وصرخت وهي تحاول أن تدفعه عنها ... وأخذت تضرب صدره بيديها وهي تحاول أن تتملص من جسده الثقيل ولكنه كالمجنون الذي لا يزال في حمي جنونه ... وعندما بدأت يداه أن تمتد إلي أطراف ثوبها ليمزقها فإذ به تتصلبان عندما تقع عيناه علي يدها اليسرى ليري أنها مازالت متمسكة بحبه وأنها لا تزال محتفظة بدبلته الفضية التي ألبسها إياها ... وهنا أدرك صلاح بشاعة ما كان سيقدم عليه من جرم فظيع في حق نفسه وفي حقها ... أدرك

أنه قد حطم بيده كل معني جميل كانت تكنها له ... أدرك أنه قد حطم بفعلته كل ذكري عطرة كانت ستتذكرها له ... أما سميحة فبعد أن استعادت هدوءها بعدما حدث وما أن انتظمت أنفاسها حتى نهضت وخلعت دبلته من إصبعها ورمتها له معلنة بذلك انتهاء قصة حبهما .

وتركته سميحة ... وخلفت وراءها ذكريات الماضي ... وتزوجت ... ومر سبع سنوات وهي تنعم بزواج مستقر وهادي ... لديها زوج مثالي يحبها ويحترمها ويلبي كل رغباتها ... شعرت سميحة معه بمعني الحب الحقيقي ... شعرت أن كل ما حدث في الماضي لا يتعدى عن كونه مجرد لعب عيال حدث .. واستمر فترة قصيرة .. وانتهي ... ولا يبقي منه الآن سوي أطلال مطموسة المعالم تمر كل فترة علي خاطرها فتضحك عليها ثم لغيها مرة أخري في جانب بعيد من عقلها .

أما صلاح فبالرغم من مرور سبعة أعوام علي آخر لقاء له مع سميحة إلا أنه مازال متمسكا بها ... فأصبح مثل الكاهن الذي ترهبن في معبده ليس له أي صلة بمن في الخارج ... وخلال السبع سنوات الماضية كان صلاح قد أنهي دراسته الجامعية في كلية التجارة وعمل بإحدى الشركات ... وغير ذلك اكتسب عددا جديدا من الأصدقاء كان من بينهم شخص يدعي (فؤاد عزمي) ذلك الطبيب الذي تزوجته سميحة ـ أصبح من أصدقاء صلاح ... أما هو فلم يكن بالنسبة لفؤاد صديق عادي بل كان من أعز أصدقاؤه .

وأخيرا قرر صلاح أن يخرج من معبده ... قرر أن يعيش حياة طبيعية مثل سائر البشر ... قرر أن يتزوج ... وقد كان قرار الزواج هذا بالنسبة لصلاح ليس مجرد قرار ليعيش حياة هانئة .. مستقرة فحسب ... بل إنه اتخذ هذا القرار حتى يثير غيرة سميحة التي لم يرها منذ سبعة سنوات بالرغم من أنه صديق زوجها ... كان صلاح يعتقد أنها تخشى مقابلته لأنها مازالت تحبه .

وجاء يوم الزفاف ...

يوم زفاف صلاح علي (درية)

ابنة أحد رجال الاقتصاد المعروفين والمشهورين ... كانت درية إنسانة رقيقة ... جميلة .. مهذبة ... كانت ذو شخصية جذابة .. قوية ...

كانت فتاة متأنقة .. عذبة .. بسيطة .

اختار صلاح درية أن تكون شريكة حياته لمعرفته لها ولوالده ولإعجابه بها واحترامه لشخصيتها ... كانت إنسانه غير مجادلة .. مطيعة بالرغم من نضوج فكرها وقوة إرادتها .

ومرت ثلاث سنوات علي زواج صلاح ودرية ... لم يري خلالهم سميحة ...

بل إنه كان يتخيلها علي وسادته الخالية في الغرفة التي أعدها لنفسه لينام وحده فيها في منزل الزوجية وكان كعادته يحتضن الوسادة كأنه يحتضن سميحة .

وخلال هذه السنوات وبالأخص في العام الثالث هذا حملت درية في طفلها الأول ... وعند موعد الوضع دخلت درية المستشفي وهي تعاني من آلام حادة

ليست كآلام الوضع العادية وإنما هي آلام جعلتها تظن أن هذا أخر يوم لها في الحياة ... ومما زادها اقتناع بهذا الخاطر هو إصرار الطبيب المعالج لها علي إجراء عملية جراحية لها ... وعندما سمع صلاح بهذا أصبح كالمجنون

يمشي بعصبية في ردهة المستشفي وأمام حجرة العمليات التي تحتوي زوجته وحبيبته .

نعم ... إنها حبيبته ... لقد اعترف بينه وبين نفسه الآن أنه أحب درية

كما لو لم يحب من قبل ... لقد اكتشف أن درية هي حبه الوحيد ... هي حبه

الحقيقي ... أما سميحة فلم تزد عن كونها تجربة مرت به لتوضح له الفرق

بين الوهم والحقيقة ... الخيال والواقع ... الفضة والذهب !!! .

وهنا نظر بعينيه إلي يده اليسرى ليري أنه مازال يلبس الدبلتين ... الدبلة الفضة الخاصة بسميحة ... والذهب الخاصة بدرية ...

تذكر كم كان أمر الدبلة الفضة مصدر إزعاج وقلق لدرية خلال سنوات زواجهما

ولكنها كانت تأخذ الأمور دائما بمرونة وهدوء ... خلع صلاح من إصبعه

هذه الدبلة الفضية والقي بها بعيد كأنه بذلك قد ألقي معها ذكريات الماضي

الذي انقضي ... إنه لم يعد يفكر سوي في زوجته التي اكتشف أنه يحبها

عندما أحس أنها ستضيع منه ... وخرج الطبيب من حجرة العمليات

ليعلن له عن وفاة الجنين ونجاة الزوجة ... الأمر الذي أفرحه كثيرا وسره

بشدة وأسعده للغاية ... إنها بخير ... سيعيشا سويا ... سيتمتعا

بحياة هانئة ومستقبل مشرق ... سينجبان الكثير من الأطفال ...

عاد إلي بيته مرحا وعندما ذهب لينام علي فراشة نظر كعادته إلي

الوسادة الخالية فوجد وجه درية هو الذي تراه عنياه ... وجد درية هي التي تملأ قلبه وذهنه وفكره

... فابتسم واحتضن الوسادة وضغطها إلي صدره ... ونام .

ولا يختلف الواقع كثيرا عن هذه الدراما الخيالية ... فالخيال هو مرآة الواقع

... ولا يسطر الكاتب سطرا واحدا لقصة في خياله إلا إذا كان رأي مثلها الكثير والكثير ... فحياتنا مليئة بقصص وحكايات واقعية عن الحب الأول ... فأذكر أنه منذ عهد قريب أن إحدى صديقاتي قد اجتمعت هي وأحد زملاءنا علي حب كبير ـ أو هذا هو ما اعتقداه ـ فقد تعاهدا كل منهما أن يخلص لوليفة وأن يقدم رغباته علي نفسه ... اعتقدا أن بإمكان حبهما أن يصمد أمام المجتمع والناس والعادات والتقاليد والعرف والأصول ... لم يكنا ليتصورا أبدا أن حبهما لن يصمد أبدا أمام طباعهما هما وتغير مشاعرهما واختلاف أحاسيسهما . وترجع وقائع هذه القصة منذ عامين مضت ـ أي في أول عام لنا في دراستنا الجامعية ... حيث دخلت صديقتي كلية الطب وزميلي هذا كان معي في كلية العلوم

... وبينما وأنا جالسة مع زملائي الجدد في الكلية فإذا بصديقتي هذه تأتي لي كالمعتاد حتى نعود إلي منازلنا معا ... وقبل أن ننصرف قمت بتقديمها إلي جميع زملائي وصافحها الجميع ثم مشينا ... وبعد مرور بضعة أيام علمت بمحض الصدفة أن زميلي المنشود يتردد كثيرا علي صديقتي في كليتها ... وظلا يتقابلان أياما طويلة وكل منهما يظن أنه لا هدف من مقابلته للأخر إلي أن جاء اليوم الموعود .. يوم أن أعترف بإعجابه بها منذ اللحظة الأولي التي رآها فيها ... كما اعترف أيضا أنها منذ هذه اللحظة لم تعد فتاة يشعر فقط بإعجابه بها بل إنها أصبحت هي أمله وكل ما يتمناه في الحياة ... اعترف أيضا بحبه الشديد لها وبتمسكه بها حتى آخر العمر ... لا أستطيع أن أقول أنه كان يلعب بها أو يشغل عواطفها لغرض خبيث في نفسه ... فقد كان في هذه الفترة من عمره يشعر ولأول مرة بخفقان القلب ... أحس وكأنه ملك منتصر قد حارب في مواقع عديدة ليفوز بقلب فتاته ... وحلم معها أحلام اليقظة ليعبر عن هذا شاعرنا العظيم (فاروق جويدة) في قوله :

لأني أحبك

تعالي أحبك قبل الرحيل

فما عاد في العمر غير القليل

أتينا الحياة بحلم بري

فغريد فينا زمان بخيل

حلمنا بأرض تلم الحيارى

رأينا الربيع بقايا رماد

حلمنا بنهر عشقناه حمرا

فحبك عندي ظلال ونيل

ومازلت كالسيف في كبريائي

يكبل حلمي عرين ذليل

ومازلت أعرف أين الأماني

وإن كان درب الأماني طويل

تعالي لنوقد في الليل نارا

ونصرخ في الصمت المستحيل أحس معها بأنه رجل مسؤول عنها ... فكان بفكر ابن السابعة عشر يحاسبها علي كل تصرفاتها ... علي كل كلمة تصدر منها .. علي كل فعل تقوم به .. علي كل ضحكة .. وكل همسة .. وكل حركة ... أحس بأنه يغار عليها من النسيم الذي يداعب شعرها لأنه يفعل هذا وهو لا يستطيع ... كما أنه كان يغار عليها من أسرتها لأنهم يروها كل يوم أما هو فلا ... كان يغار عليها حتى من صديقاتها لأنهن عندما يردياها فيجدنها أما هو فغير مسموح له بهذا .... أما الفتاة فقد كانت في غاية السعادة فهذا الشعور الجديد .. الجميل الذي يجتاح حياتها ... فبعد أن اعترف لها بحبه وإعجابه وتقديره لها قامت هي الأخرى بالاعتراف بإعجابها به منذ اللحظة الأولي التي وقعت عيناها عليه وكيف تطور هذا الإعجاب إلي انجذاب ومن ثم إلي حب متبادل ... والحق يقال أن حبهما كان من العفة والطهارة ما يجعلك تظن أنهما ملاكان متحابان وليسا بشرا يعيشا معنا علي الأرض ... كان سمو مشاعرهما يعدو ويرتفع إلي مكانة سمو الروح

... كانا كأنهما يعيشان معا في الجنة تاركان الأرض بما عليها من فتنة وغيرة وحسد وحقد .

كانت هذه الفتاه تحس وهي معه أنها ملكة قد توجها علي عرش قلبه .... أحست ولأول مرة في حياتها بمعني الحب ... أشعرها بأنوثتها وجعلها ذلك تحس بأنها أجمل أنسانه علي وجه الأرض ... وكانت هي الأخرى بسذاجة عقل وفكر ابنة السابعة عشر ترسم بخيالها الجنة التي ستجمعهما معا تخيلتها بستان أخضر كبير وهما الاثنان أزهاره ... وكانت تارة أخري تتخيل نفسها الزهرة وهو البستان الذي يعتني بها ويرعاها ويهتم بها ... فأمست تقول :

ليتني زهرة مغروسة في فناء حديقتك

لكنت الآن أسعد زهرة... لأني سأحظى باهتمامك ورعايتك ليتني حرفا من حروف اسمك ليتني كنت بريقا في عينيك ... لنري الأشياء الجميلة

ليتني كنت نبضة من نبضات قلبك

لكنت منحتك الأمان والحنان

وزرعت في قلبك الاطمئنان إلي كل ما هو جميل

لكنت زرعت الحب في قلبك ورويته من دمي

حتى أحصد اللهفة والأمان الذين أحتاج إليهم

ولكني أقول يا ليت ... وليتني ... وتراها كلها أمنيـــــــات

وعندما واجها سويا كلام من حولهما ... وتحدا في إصرار وعناد غمزات ولمزات الزملاء من حولهما ... ظنا أنهما بهذا قد رسيا بسفينة حبهما إلي بر الأمان ... وأن المواجهة والتحدي والعناد والإصرار هم الخطوة الأولي في طريق السعادة والذي ينتهي بالقصر العالي المبني علي أرض صلبة وأساس متين . ولكنهما أفاقا من الوهم الكبير ألا وهو حبهما ليصطدم بأرض الواقع ... وهو حقيقة هذا الحب ... ذلك الحب الواهي الذي صنعه الخيال فلم يكن حبا بل كانت الرغبة في الحب ... لقد رغبا الاثنان في الحب فهيأ لهما أنهما أحبا بعضهما ... أفاق الفتي علي حقيقة مشاعره المتقلبة الغير مستقرة . والتي نتج عنها تخلخل تلك الأحاسيس التي يكنها لفتاته ... أما الفتاه فقد أدركت سريعا أنها كانت تعيش لا الحب بل وهم الحب مقلدة بذلك الكبار ....

أما قصرهما العالي فاكتشفا أنه لا أساس له وأنه قصر بني في الهواء ...صنعته الأوهام وشيده حلم الحب ... وتغير الحبيبان ليصبحا لا حبيبان .

... كل ما فيهما تغير ... مشاعرهما .. قلبيهما .. أفكارهما ..

وقال الشاعر :

حبيبتي ... تغيرنا

تغير كل ما فينا ... تغيرنا

تغير لون بشرتنا

تساقط زهر روضتنا

تهاوي سحر ماضينا

تغير كل ما فينا ... تغيرنا

زمان كان يسعدنا ... نراه الآن يشقينا

وحب عاش في دمنا تسرب بين أيدينا

وشوق كان يحملنا فتسكرنا ... أمانينا

ولحن كان يبعثنا إذا ماتت ... أغانينا

تغيرنا ... تغير كل ما فينا

وليس معني التغير أنهما كرها بعض ... بل إنهما علي العكس من هذا تماما ... فبعد أن انفصلا عن بعضهما البعض بهدوء مثلما أحبا بعض بهدوء في البداية ظلا كل منهما يحترم في نفسه ذكري قصة حبهما اللاتي أعطاها الكثير وعلمتهما الأكثر... ظلت في ذاكرة كل منهم ذكري حبهما الأول ... ظلت تلك المشاعر البريئة الرقيقة الطاهرة العفيفة تحوم حول قلبيهما ليتذكر كل منهما أن الحب سمو في المشاعر ورقي في الإحساس وتهذيب لكل غريزة ... إن ذكري حبهما الأول ستظل دائما نصب أعينهما لتكون هي الفنارة التي ترشدهما دائما إلي طريق الفضيلة ... وستظل دائما ذكري الحب الأول هو الدرس الذي يتعلمان منه كيف

يحبا حبا حقيقيا .. طاهرا .. ملائكيا .

أنت غيرهم

أنت غيرهم

أنت غيره ياحبيبي ...

أنت غيرهم ....

ئلي خانوا في الهوا وباعوا ضميرهم ....

أنت غيرهم

أنت غيره ياحبيبي ...

أنت غيرهم ياما هما اتعودوا على جرح غيرهم ...

أنت أجمل قلب شوفتوا في

الزمنتا أنت أنت ...

أنت حب ماحستوش إلا النهردة أنت أنت ....

ليه بنسأل عنهم أو نفتكرهم أنت غيرهم ...

أنت غيرهم

أنت غيره ياحبيبي ...

أنت غيرهم ....

ئلي خانوا في الهوا وباعوا ضميرهم ....

هما راحو بغدرهم ... هما راحوا بهمهم ...

أنت حبك ياحبيبي داوى جرحي

من غدرهم ...

أنت حبك حاجة تانية ...

ياحبيبي وأحلى دنيا ....

يالي لفت بيك في ثانية كل أسوة قلبهم ....

أنت أجمل قلب شوفتوا في الزمنتا أنت أنت ...

أنت حب ماحستوش إلا النهردة أنت أنت ....

ليه بنسأل عنهم أو نفتكرهم أنت غيرهم ...

أنت غيرهم

أنت غيره ياحبيبي ...

أنت غيرهم ....

ئلي خانوا في الهوا وباعوا ضميرهم ....

لو بأيدي كنت أنا أدعي لهم بالهنا ...

ئلي راحوا وخلوا قلبي يملى عمري بالغنى ...

يلي دايماً وانت جنبي روحي بيك مطمنة ...

أنت أجمل قلب شوفتوا في الزمنتا أنت أنت ...

أنت حب ماحستوش إلا النهردة أنت أنت ....

ليه بنسأل عنهم أو نفتكرهم أنت غيرهم ...

أنت غيرهم

فدائما يجب أن تعتقد وتتيقن أن حبيبتك .. أوحبيبك هو الوحيد المخلص في هـذه الـدنيـا التي أصـــبحـت لا يحمل فيها أحد لأي شـخص إلا الخداع والظلم والمشـاعر المذيفة الكاذبة الكل يبحث عن زوج أو زوجة المهم أن يقضيـ شـهوته فحسـب لا يهمه هل الحب قد ربط بينهما فحاولا أن تقفوا وقفة المخلص للحبيب ..

الفرقة صعبة

الفرقة صعبة

الفرقة صعبة كتير ياما مش قادر أصبر على غيابك ...

الليل ما تجمع دموعي تسهر معي دامعات شموعي ...

أنا دويت حبي وعذابك ...

الفرقة صعبة كتير عليا ...

عالفرقة دابوا عنيا ...

صاروا حزين من فراق أحبابي ...

من يوم فرا أحبابك ...

الفرقة صعبة كتير عليا ...

عالفرقة دابوا عنيا ...

صاروا حزين من فراق أحبابي ...

من يوم فرا أحبابك ...

الليل ما تجمع دموعي تسهر معي دامعات شموعي ...

أنا دويت حبي وعذابك ...

أنا دويت حبي وعذابك ...

ياحب جديد باشتاقلك بخاف بس تشوف عنيا ...

وسألت على الهوى أصحابك ....

و الليل ما تجمع دموعي تسهر معي دامعات شموعي

واسهر مع دمعات شموعي ...

و الليل ما تجمع دموعي تسهر معي دامعات شموعي

أنا دويت حبي وعذابك ...

أنا دويت حبي وعذابك ...

لأنك بالفعل إذا لم تقنع نفسك بأنها غير الكل سوف تلتسع بنار الفرقة وهي أصعب من أي شيء تتصوره فحافظ على الحب الجميل لا تستهون بنار الفرقة كلها نار ... نار .

لماذا تترك نفسك للدموع ؟

هل تظن أن هذا الأمر له يوم رجوع ؟

أرجوك أيها المحب ... المحبة .. حافظا على بعضكم البعض ... إجعل لسان حالك الدائم حبيبتي وملاكي الطاهر

انني اكاد أكون اسعد مخلوقفي هذه الدنيا وافضلهم حظا . فأنت يا حياتي حياتي ....انت التي احببتني بصدق إحساس ووهبتني روحك

اني يا حبيبتي كنت قبل أن احبك مخلوقا ساذجا لا يحلم بادنى شئ ، اللهم قضاء يومه على أي حال كان

والآن اصـبحت غير ذلك الانسـان الماضي .. الآن أحبك ، أنا أحمل بـداخلي حبـا يجعلني اســير إلى الامامبرغبة مجونة تدفعني إلى تحقيق المستحيل

حبيبتي انني اعيش في فلك حبك واسكن شغاف قلبك ، فأحاول جاهدا ما اسـتطعت أن أسـعد قلب من استحليت لأني بسعادته اسعد وبشقائه اتعذب

حبيبتي ... ان في قلبي احاسـيس ومشـاعر تضطرب كلما رايتك ، فكـأني أريـد أن أختفي من هذه الدنيا ، واندمج في روحك ، لأن نفسيـ تواقة إليك ، مولعة بك فأصـبحت لا اسـتطيع أن استغني عنك فرفقا بي ، بيديك سعادتي .

حبيت إرمي الشبك

عقلت ما بينشبك

حكيت معي من غير ماتحكي معي

ياعيون عند الناس ما خلت وعي

حكيت معي من غير ماتحكي معي

ياعيون عند الناس ما خلت وعي

وردت وقالت ... رددت وقالت ....

قالت .. خلي عندك خبر إن قلبي حجر ..

يامن لعب بشر على الشجر بكر ...

وعيونها قالت وعني ماقالت ...

بدات بالمختصر .... بكلام مش منتظر ....

ردت بلمح البصر ... مشبي مثل القمر ...

ردت بلمح البصر ... مشبي مثل القمر ...

لا تترجل على عاشق قلب ابتلى ...

اتعود يحمل القمر..

اتعود يحمل سهر ...

لا تترجل على عاشق قلب ابتلى ...

اتعود يحمل القمر..

اتعود يحمل سهر ...

وعيونها قالت وعني ماقالت ...

وعيونها قالت وعني ماقالت ...

قرب منا الهوى وتعاركنا سوى ..

ضعنا وضاع الوعي ..

ونظر مين انتصر ...

روحوالو وأسألوا

روحوالو وأسألوا ..

وقلولوا وفكروه ..

وأديكوا سمعتوا مني ياريت لو تسمعوه ...

شوفوا الحقيقة فين ومين ثلي إبتدا ...

أخرة صبر السنين أسمع منه دا ودا ...

مين يرضى بكدة أسمع دا ودا ....

روحوالو وأسألوا ..

وقلولوا وفكروه ..

وأديكوا سمعتوا مني ياريت لو تسمعوه ...

عينوا لسة في عنيي وكلامي لأولوا ..

ويجيب اللوم عليا والحق يبدلوا ..

يخلي الناس تلومني غلطان وبتهمني ...

واحترت فيه ولا أعرف أخره لأوله ...

شوفوا الحقيقة فين ومين ئلي إبتدا ...

أخرة صبر السنين أسمع منه دا ودا ...

مين يرضى بكدة أسمع دا ودا ....

روحوالو وأسألوا ..

وقلولوا وفكروه ..

روحوا أسألوه تاني حولوا تستفسروا ...

هاتولي قلبي تاني من غير ماتفكروا ...

وبعدين هاتغلطوني وتولوا ترجعوني ...

أكيد هاتغلطوني وتولوا ترجعوني.....

علشان كذاب وظالم ولا حاجة تغيروا ...

شوفوا الحقيقة فين ومين ئلي إبتدا ...

أخرة صبر السنين أسمع منه دا ودا ...

مين يرضى بكدة أسمع دا ودا ....

روحوالو وأسألوا ..

وقلولوا وفكروه ..

أحوال العاشقين

قد يحب المرء ولا يعلم عن الحب شـــيئاً ، وقد يحب ويعلم أنه يحب فيسـعى لنشرـ خبر الحب بين الأصـدقاء ، وأحياناً يعرفون قبلـه من خلال الملاحظة والمشــاهدة لجملة أفعاله وتصرـفاته فعينـه تفضــحـه وكلامـه يكشـــف سره وقلقه واهتمامه البالغ لمحبوبته يجعله كالمجلة المفتوحة لقرائها .

إذا أمســكنا بالقلم ورســمنا خطاً مســتقيما بيانيا على الورق . فنحن بهذا نجســد حياتنا ونجســمها بالأحبار ، حتى إذا انحنى الخط وتـذبـذبـت وارتعشـــت الأنامل فدليل ذلك ظهور الحب في مشـاعرنا ومولده في قلوبنا ، وبصعود الخط نحو الأعلى أو القمة الغراميـة يعنى انتهاء الحب نحو النهاية الســعيدة له بالزواج . وبهبوطه مرة أخرى ، يفرق بين

المحبين الموت ، وتنتهي قصة حب بين آلاف القصص ، وتبدأ قصة حب آخرى بين العالم الى أن يفنى الوجود .

حينما تقرأ عن الحب في هذه السـطور ، أو في غيرها فأنت تحب ، وحينما تتحدث عن الحب فأنت تحب ..

وأول حديث بين العاشـقين يدور عن الحب ، وهو أوضح الدلائل عن وجود الحـب ، وبـالإعتراف والإقرار أمـام المحبوبة هذا تأكيد الحب . وللحب علامات إشارات مثل أى ظاهرة طبيعية تنبأ عن نفسها كنزول المط وكسوف الشمس وله أعراض وليس بمنأى عن التشـــخيص والتحليـل تجـد نفســـك نحو العنـدليـب الطـائر والعندليب المغنى لتسمع صوته وتتأمل معانيه .

وموسيقاه وتبحث في بحور الشعر عن قصيده غزلية تطفأ لهيب مشــاعرك وتقرأ لقصــص الرومانســية وتنفعل معها حتى تزرف الدمع من عينيك .

يعتريـك القلق وتحوم حولـك الأفكـار ويغيب عنك النوم وتداوم على السـهر وتراقب القمر في مطالعه وتحصى النجوم في مواقعها ويداعبك السـكون والهدوء ولا تسمع الأصوات غير صوت نفسك وكأنك في هذا الكون وحدك .

ترتشـف الشـاي وتغرف في سـجن من السرحان حتى إذا قاطعك أحـد في خلوتك لم تعلم بوجوده لأنك في وجود من تحب ولا تمل من مشاهدة معبودة الجماهير وسيدتي الجميلة وتيتنك وكل من يحمل أرقى المعاني وأحلى الذكريات .

أما إذا جاءك الأصـدقاء والخلان ظللت تبحث بينهم عن شـخص واحد يهمك أمره وحضوره ولاتكف عن البحث لمقابلته كلك أمل وأمـاني وتبدأه بالحديث ولا تنهى الكلام معه وتطيل النظر فيه ، تصـــغي إليه بكل جوارحه وتســـأل عن أخباره وأحواله ، وتردد أسمه دوماً ، ويتملكك الحنان والرقة نحوه .

وتسئل نفسك دائما ، هل يبادلني الشعور ؟

وهل سيربط بيننا الحب والزواج ؟

وربما تبكى من وســـاوســـك وخواطرك ، وتحزن ولا يزيل حزنك سوى رؤية هذا الشخص .

ويعلمـك الحب العطاء بلا مقابل ، والإكثار من هذا العطاء نحو من تحب وتسامح كثيراً حتى مع أعدائك .

وتطلع نفســـك مع الجمال ، فتقطف وردة حمراء ، وتحتـار في هداياك ، ويسعدك وجه جميل ، وطفل رضيع ، وصبيه يلعبون ، وترى الملائكة ، وتسقط أوراق الشجر من غير الخريف .

وغير لمن أحب ولم يجد الحب ، سـيزداد الأمر سـوءاً ، وتتضـخم المعاناة ، وتنعكس الاحسـاسـات وتضـيق الحلقه حوله ولا يعلم أحد .

فليس للحب طرف واحد إلا لمن عجز عن أن ينال قلب من يحب ، ومن أحب ولا يدرى حبيبه حقيقة حبه .

إذ اعشق المرء فهو كالمريض لا يشفيه

دواء وكالوليد يولد في الدنيا مرة أخرى ، وكرائد الفضـــاء لا يريد الهبوط ، وكالسمك لا يخرج من الماء .

وقد يحب المرء ويعلم معشــوقة بحبه ، وقد لا يعلم به مطلقاً ، وعليه أن يصـارحه بالحب ، حتى لا يعيش في الوهم ، ولا يخادع نفسه بين نعم ولا .

قلب العاشق دليلوا

قلب العاشق دليلوا ......

ولا يوم إحساسه خان ......

فلب العاشق دليلوا ....

قادر يهديه في ليلة لوجار عليه زمانه ...

وقلبه داليلوا ...

قلب العاشق دليلوا ......

ولا يوم إحساسه خان ......

وبعز الليل وحرة الليل وحرنه ...

بتنادي عليه أميرته ...

لما بيختار حبيبته بيعيش راضي بقليله ...

قلب العاشق ياقلبي بيضحكلك الأيام ...

حبيت القمر وهواه دنيا ولا الأحلام ..

وكتير .... كتير بيشوفها الناس ...

مهيش وحدة ذي كل الناس ...

دي ملاك .. ملاك كلها إحساس ...

ملاك يناس وليها على القلوب تأثير ...

وفي عز الليل وحيرة الليل وحيرته ...

بتنادي عليه أميرته ...

لما بيختار حبيبته بيعيش راضي بقليله ...

شاور قلبي ونداله خدني ورحت معاه ...

وداني لدنيا هي أجمل الحياة وياه ...

وكتير .... كتير بيشوفها الناس ...

مهيش وحدة ذي كل الناس ...

دي ملاك .. ملاك كلها إحساس ...

ملاك يناس وليها على القلوب تأثير ...

وفي عز الليل وحيرة الليل وحيرته ...

بتنادي عليه أميرته ...

لما بيختار حبيبته بيعيش راضي بقليله ...

قلب العاشق دليلوا ......

ولا يوم إحساسه خان ......

قلب العاشق دليلوا ....

قادر يهديه في ليلة لوجار عليه زمانه ...

وقلبه داليلوا ...

ولا يجب أن سيد روشتات الحب السعيد ونصائحه هو الشاعر الكبيرؤ نزار قباني ومن أجمل ما قال هي قصيدة اغضب فهي روشتة دائمة في كل وسيلة للحب السعيد :

اغضــــب

اغضب كما تشاء ..

واخرج أحاسيسي كما تشاء

حطم أواني الزهر .. والمرايا ..

هدد بحب امرأة سوايا ...

فكل ما تفعله سواء ..

وكل ما تقوله سواء ..

فأنت كالأطفال يا حبيبي

نحبهم .. مهما لنا أساؤا ..

* * *

اغضب !

فأنت رائع حقا متي تثور ..

اغضب !

فلولا الموج ما تكونت بحور ..

كن عاصفا .. كن ممطرا ..

فإن قلبي دائما غفور ..

اغضب !

فلن أجيب بالتحدي

فأنت طفل عابث

يملؤه الغرور ..

وكيف من صغارها

تنتقم الطيور ؟

*   *   *

اذهب ..

إذا يوما مللت مني ..

واتهم الأقدار واتهمني ..

أما أنا فإني ..

سأكتفي بدمعتي وحزني ..

فالصمت كبرياء

والحزن كبرياء

اذهب ..

إذا أتعبك البقاء ..

فالأرض فيها العطر والنساء ..

وعندما تريد أن تراني ..

وعندما تحتاج كالطفل إلي حناني ..

فعد إلي قلبي متي تشاء ..

فأنت في حياتي الهواء ..

وأنت عندي .. الأرض والسماء ..

اغضب كما تشاء ..

واذهب .. متي تشاء ..

لا بد أن تعود ذات يوم

وقد عرفت ما هو الوفاء ..

* * *

فهرس

دعوة لأصحاب المواهب

دار الشريف للنشر تدعوا كل من يهوى الكتابة أن يراسل الدار بالإتصال التليفوني على الأرقام التالية

٠١٠-٥٦٣٧٦٣٢

٠٤٠-٥٦١١٧٢٧